

الطبعة
الثالثة

تميم البرغوثي

قالوا لي بتحب مصر

قلت مش عارف

ببلوتيكما

أشعار بالعامية المصرية

اهداء إلى RS



تميم البرغوثي

قالوا لى
ببجب مصر

قالوا لي بتحب مصر، قلت مش عارف

قالولي بتحب مصر، قلت مش عارف

المعنى كعبة وانا بوفد الحروف طائف

وألف مغزك قصايد في الإدين لاف

قالوا لي بتحب مصر، قلت مش عارف

أنا لما أشوف "مصر" ع الصفحة بكون خايف

ما يجيش في بالي هَرَمٌ ما يجيش في بالي نيل
ما يجيش في بالي غيطان خضرا وشمس أصيل
ولا جزوع فلاحين لو يعدلونها تميل
حكم الليالي يأخذهم في الحصاد محاصيل
يلبسوهم فراعنة ساعة التمثيل
وساعة الجد فيه سُخْرَةٌ وإسماعيل
ما يجيش في بالي عرابي ونظرتُه في الخيل
وسعد باشا وفريد وبقيّة التماثيل
ولا أم كلثوم في خمسانها ولا المنديل
الصبح في التاكسي صوتها مَبَوَّظُهُ التسجيل

ما يجيش في بالي العبور وسفارة إسرائيل
ولا الحضارة اللي وأجعة دماغنا جيل ورا جيل
قالولي بتحب مصر أخذني صمت طويل
وجت في بالي ابتسامة وانتهت بعويل

قالولي بتحب مصر، قلت مش عارف
لكني عارف باني ابن رضوى عاشور
أمي اللي حملها ما ينحسب بشهور
الحب في قلبها والحرب خيط مضافور
تصبر على الشمس تبرد والنجوم تدفى

وَلَوْ تَسَابِقُ زَمْنَهَا تَسْبِقُهُ وَيَحْفَى
تَكْتَبُ فِي كَارِ الْأُمُومَةِ مِ الْكُتُبِ الْفِينِ
طِفْلَةَ تَحْمِي الْغَزَالَةَ وَتَطْعِمُ الْعَصْفُورَ
وَتَرْزُبُ الدَّهْرَ لَوْ يَغْلَطُ بِنَظْرَةِ عَيْنِ
وَبِنَظْرَةِ أَوْ طَبْطَبَةَ تَرْضَى عَلَيْهِ فَيُدُورُ

وَأُمِّي حَافِظَةٌ شَوَارِعَ مِصْرَ بِالسَّتِي
تَقُولُ لِمِصْرٍ يَا حَاجَّةَ تُرَدُّ يَا بِنْتِي
تَقُولُهَا أَحْكِي لِي فَتَقُولِ ابْدئي إِنْتِي

وَأُمِّي حَافِظَةٌ السِّيرِ أَصْلِ السِّيرِ كَارَهَا

تَكْتَبُ بِحَبْرِ اللَّيَالِي تُقُومُ تَنُورَهَا
وَتَقُولُ يَا حَاجَّةَ إِذَا مَا فَرِحْتِي وَحَزَنْتِي
وَفِينِ مَا كُنْتِي أَسَجِّلُ مَا أَرَى لِلنَّاسِ
تَفْضُلَ رَسَائِلِ غَرَامٍ لِّئِي يَقْدَرَهَا

أُمِّي وَأَبُويَا التَّقْوَا وَالْحُرَّ لِلْحُرَّةِ
شَاعِرٌ مِنَ الضَّفَّةِ بَرِغُوثِي وَإِسْمُهُ مُرِيدُ
قَالُوا لَهَا دَهْ أَجْنَبِي ، مَا يُجُوزُشِ بِالْمَرَّةِ
قَالَتْ لَهُمْ يَا الْعَبِيدَ اللَّيِّ مَلُوكَهَا عَبِيدُ
مَنْ إِمْتِي كَانَتْ رَامَ اللَّهِ مِنْ بِلَادِ بَرَّةِ

يا ناس يا أهل البلد شارياه وشاريني
من يعترض ع المحبة لما ربي يريد
كان الجواب إن واحد سافر أسرائيل
وانا أبويا قالوله يلاًع الترحيل
دلوقت جه دوري لاجل بلادي تنفيني
وتشيب أمي في عشرينها وعشريني
يا أهل مصر قولولي بس كام مرة
ها تعاقبوها على حب الفلسطينيين
قالولي بتحب مصر، قلت مش عارف

بِحَبِّ أَقْعَدِ عَلَى الْقَهْوَةِ بِدُونِ أَشْغَالِ
شَيْشَةٍ وَزِبَادِي وَمُنَاقِشَةٍ فِي مَالِ الْحَالِ
وَبِصَبْصَةِ عِ الْبِنَاتِ الَّتِي قَوَامُهُمْ عَالِ
لَكِنْ وَشَوْشَهُمْ عَمَائِرُ هَدَّهَا زَلْزَالِ
بِحَبِّ لَمْعِي، وَعَبُّ هَادِي، وَمُحِبُّ جَمَالِ
أَرْوَحُ لَهُمْ عَرَبِيَّةً خَابِطَةً فِي تَرَوْلِي
كَإِنِّهَا وَرَقَةٌ مَسْوَدَّةٌ مَرْمِيَّةٌ
جَوَّاهَا مِتْشَخِبْطَةٌ، وَمِتْكَرْمِشَةٌ هِيَّةٌ
أَوْ شَلَّةُ الصَّوْفِ، أَوْ عُقْدَةُ حِسَابِيَّةِ
سَبْعِينَ مَهْنَدَسٍ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى حَلِّي

فيجيوا كل مَفَكَّاتِهِمْ وصَوَامِيْلَهُمْ
ويجربو كل الأعيهم وتحاييلهم
حتى ساعات يغلطوا ويجربوا فياً
بس الأكيد أنهم بيحاولوا في مشاكلي
وإنها دائماً اهون من مشاكلهم

أحبّ أقعد على القهوة مع القاعدين
وابص في وشوشُ بشر مش مخلوقين من طين
واحد كإنه تحتمس، يشرب القرفة
والثاني غلبان يلف اللقمة في الجرانين
والثالثة من بلكُونْتِها تنادي الوادي

والواد بيلعب، وغالبهم ثلاثة اتنين
أتوبيس كإنه كوساية محشي بني آدمين
أقول بحكم القاموس، إنَّ الهواءَ جماد
واشم ريحة شياطين، بس اللي شايفه رماد
عكازة الشيخ منين نابت عليها زناد؟
يسند على الناس، ويعرُج من شمال ليمين
والراديو جايب خبرم القدس أو بغداد
قالوا لي بتحب مصر، قلت مش عارف

ريحة بخور في الغورية وألف حبل غسيل

وأيقونات تبكي لما تسمع التراتيل
كإنّ فيه حدّ يسقي كلّ لون فيها
تطرح سماحة على مرّ السنين وجمال
"بيت السّحيمي" صدى للشاعر القوأل
خناقة فيها الزناتي يواجه ابن هلال
وان حلوة مرّت وبانو شعرتين م الشال
الجوز يكونوا حجج للوصف في عنيتها

ريحة بخور في الغوريّة وميّة في الشارع
محلّ يبيع عصير بانيه "المؤيد شيخ"

صاحب محلٍّ وصبيُّه يهروا بعض صريخ

وفرقة بتقول موشح " يا سقاة الراح "

مدنة عليها المؤدّن بالعبنا طالع

لكن أدانه يعدّي من السما مرتاح!

والمدينة في مسجد " الحاكم بأمر الله "

كانها من زمانه واقفة تستناه

سيرته غريبة الراجل ده يفهموها قليل

حاكم وقالها بصراحة: أظن إني إله

جاب جوهر الحكيم يا خواننا وفهم معناه

وكل حاكم يقولها في سِرِّهٖ لما ينام

يقولها لمراته وابنه وحتى أمنه الخاص

لكني أشهد بأنه أشجع الحكام

ذاعها على الناس صراحة، والأئمة معاه:

"يا أهل مصر أنا من اليوم إله وإمام"

شجاع ومؤمن بنفسه بس مسه الخوف

شافوه وإيده بترعش والعرق بيسيل

بصو بمحبة وقالوا له: "طب يا عم خلاص"

وأيدوه قصة تانية ف دفتر القصاص

ما كل حاكم كده بس العتب ع الشوف

وباب زويلة ييحوى من الكلاب أصناف

وباب زويلة عليه يتعلقوا الأشراف

وناس عبيد ناس ، وناس لؤلؤ بلا أصداف

بيوت قصايد و خانقاها بيوت الخلق

يا مصر إبنك في بطنك بس خانقاة خنق

وكل شاعر يطبطب له ويقول "قرب"

وراح صلاح وفؤاد والتونسي متغرب

لحدّ ما الحمل أصبح شغلة البطال

وكل شاعر عويل تلقية في حملك قال

يا مصر بطنك بتكذب والا حملك حقّ؟

احنا تعبنا وما فيش أشعار عشان نكتب
إبنك يا يجي، يا تبقى الدنيا عايزة الحرق
قالوا لي بتحب مصر، قلت مش عارف

"قطر الندى" قاعدة بتبيع فجل بالحزمة
أميرة عازز عليها تشحت اللقمة
عريانة ما سترها الا الضل والضلمة
والشعر الابيض يزيد حرمة على حرمة
والقلب قايد مداين زي فرشة نور
والفرشة واكلاها عتة والمداين بور

اللي يشوفها يقول: صادقة حكاوي الجنُّ

واللي يشوفها يقول: كل الحقايق زور

عزيزة القوم عزيزة تشتغل في بيوت

عشر سنين عمرها، لكن حلال ع الموت

صبية تمشي تقع، ويقولو حكم السنِّ

وستها شعرها أصفر وكُلُّه بـكَل

كانها مرببة فيه أربعين كتكوت

ووشها زي وِشِّ الحاكم العربي

كان خالقها راسمها على نبوت

تحكم وقطر الندى تسمع لها وتئن

أصل البعيدة وَلِيَّةٌ أَمْرَهَا، عَجَبِي
على الهوا بحجة الكِسْوَةِ يقيموا له سوراً!

أحكي يا قطر الندى والآن ما لوش لازمة
حكاية ابن الأصول تفضل معاه لازمة
فيه ناس بتلدغ وناس ليها البكا لازمة
ياللي سَطَلَتْ الخليفة بجوز عينين وشعور
كنتِ سما للأغاني والأغاني طيور
مين اللي باعِك، عدوك؟ بعض أولادك؟
مين اللي كانوا عبيدك صاروا أسيادك؟

مين اللي سمى السلاسل في إديك دبل؟

مين اللي خط الكتاب مين كانوا أشهادك؟

وازاى متى سألوكي " هل قِبلتِ به "

سِكتِّ ومشيتِ يا مولاتي في الزفة؟!

لبنان وغزة وعراق فيها العدو تشفى

حَطّوا جثنا يا حاجة تحت سِجّادك

ووقفْتِ تَسْتِنِّي خيط الدمّ يبقى بحور

قالوا لي بِتُحِبُّ مصر، قُلْتِ مِش عارف

شفت أم هاشم بترمي حجارة في الأزهر

وشفت اخوها الحسين وابنه علي الأكبر

والقاسم بن الحسن نوارة العسكر

له أربعة وعشرة في السن مش أكثر

وشفت مولانا عباس ابن سيدنا علي

ماشى وجايب معاه القربة والراية

شاف اخته وولاد اخوه في الحرب عطشانين

والصهد نخلى المطر جوة الغمامه غلي

حارب لحد الفرات وحده وملا القربة

ومات في شط الفرات، بين أهله، وف غربة

من طيب ترابهم شواشي النخل تتعطر

وكل أهل العراق من ده التراب نابتين

يسقو العطاشى لكين بين أهلهم غربا

لوحدهم في الملمة وأهلهم ملايين

يا مراجع التواريخ! يا مدرس الثانوي!

المجزرة ف كربلا كت ليلة والآن سنين

قوللي وإمتي وفاة آخر أمير أموي

وكل بيت في العراق من يومها بيت نبوي

وكل أهل العراق صاروا حسن وحسين

إتوضّوا يا زائرين أصل العراق مُصحف

مصحف وكل بني آدم هناك آية

إتوضّوا داللي على القرآن ما يتعرّف

كافر لأن الصلاة لازم لها قرآية

أتوضوا يا زائرين واتباركو بالأعتاب

ده كل حتة حجر من خلفها حكاية

دول اللي خلو اللغة فوق الحيطان لبلاب

منقوشة فوق الجوامع كل مبنى كتاب

شاعر رسم إسم محبوبته على المحراب

وشيخ في مدرسته ونجوم السما طُلاب

اتوضو يا زيرين ده الخير في عتباته
ده راعي يرعى القصيد تحت نخلاته
ده المبتدأ والخبر متربيين عنده
بعد السفر في الكتب ييجوا هنا يباتو!
يا مهر لا في جمال قده ولا ف عنده
في الحسن والحزن دائماً بالغ الغاية
والدهر طول عمره عاجز يعلى صهواته
وزينب الحرة حاضنه المهر بعباية

وشفتها جاية ترمي حجارة في الأزهر

وشفت اخوها الحسين وابنه علي الأكبر

وُشُوش في وسط المظاهرة أو صورَ بتفوت

يا إمامهم يا إمامنا شَبَّهَهُمْ موت

والله والله كانوا ييهتفوا معايا

إمام ضحايا قنابل أو ضحايا سكوت

ومصر " وإسلاماه " محصورة في السينما

وكل " وإسلاماه " ما فيها شي غير مَظْهَر

الفرجة بالعدسات والعسكر الشنبر

حكّام معاهم في كار الكلبشة علّما

وعسكري الأمن تحت الدرع متبعتراً
حيران وخائف وجاي من البلد أخضر
محبوس ما بين السما والأرض والظابط
عاطينه درع وعصاية ولبس مش ظابط
والخوذة مايلة وعلى رأسه المقاس واسع
حاطينه في العلبة والظابط عليه رابط
عايزينه عفريت يخض الخلق في الشارع
وزي كل عفاريت العلب همهُ
لو يوم يفت يلاقي الناس ولا اهتموا
وفضلوا ماشيين لقدام، هوها يروح فين؟

لا هوَّ كان لِبَسُهُ عادي يتوه مع الماشيين

ولا هوَّ ضابط مِرْبَرَبْ شِرْكسي وأشقر

أَبْصُ في غنيه الاقي مِيتْ وكدُ تايهين

أحسُّ لو بَصُّ لي إنِّي لقيت صاحب

ويهرَّب البَسْمَة تحت الخوذة ويحاسب

ضابط يشوفه يخلِّي له النهار أغبر

ويقول له إِضْرَبْ فيضْرَبْ قَبْلِ ما يُفَكِّرْ

لأنَّه عارف إذا فَكَّرْ، ها يتدبِّر!

شفت امّ هاشم بترمي حجارة في الأزهر

مش أجنيبة امّ هاشم والّا انا غلطان؟!!

مُتْرُوحُوا بِرُضِّهِ تَقُولُوا لَهَا تَمْشِي هِيَ كَمَا!

دي كانت اكبر مُحَرِّضٌ ضِدَّ الْأَمْرِيكَانِ

النَّاسِ تَشُوفُهَا يَفَارِقُ عَقْلَهَا الْمِيزَانَ

وَشَوَّهَدَتْ وَيَا غَيْرَهَا بَتَشْتَمُ السُّلْطَانَ

وَتَسَبُّ كُلَّ جَبَانَ وَيَا الْعِدَى يُحَالِفُ

مَشْ أَجْنَبِيَّةٌ أُمَّ هَاشِمٍ وَالْأَنَا غُلْطَانُ؟!

وَقَامَ وَكَلَّدَ مِصْرِي يَضْرِبُهَا بَعْصَا خَرَزَانَ

فَقَامَ وَكَلَّدَ مِصْرِي يَغْسِلُ وَشَهَا النَّازِفَ

قَالُوا لِي بِتُحِبُّ مِصْرَ، قُلْتُ مِشْ عَارِفَ

ميدان في وَسْطِ البَلَدِ واسمه ميدان تحرير
كاتبٍ يَحْرَرُ سِجِلَاتِ البَلَدِ تَحْرِيرِ
من يوم ما كان اسمه ميدان لاسماعيلية
لِحَدِّ غَزْوِ العِرَاقِ فِي عَهْدِ "بوش" و "بليز"
كان هوَ والأوبرا أوقاف أوروبية
ملك فرنسا الفقيهُ كان ناظِرِ الأوقافِ
ساعاتُ وساعاتُ خِوارجِ انجليزية
جاين كما الجِنِّ لما عدت الحاي
منهم غني وفقير من كل جنسية
لكن في حُكْمِ الحِصَانَةِ الكُلِّ مُتساوي

خَمَّارٌ وَمِنْ خَدَّامِيْنَهُ الْوَالِي وَالسُّلْطَانُ
وَيَمُرُّ بَيْنَ الْبِرَانِيْطِ التَّارِيْخِ غَلْبَانُ
وَلِيَّةٌ مَا لَهَا وَكِيٌّ بِطَرْحَةِ وَجَلَابِيَّةٍ
شُغِلَتْهَا غَسَّالَةٌ مِنْ قَبْلِ الزَّمَانِ بِزَمَانٍ
مِنْ قَعْدَةِ الطُّشْتِ دَائِمًا تَمْشِي مَحْنِيَّةً
طَالِبٌ يَسَاعِدُهَا تَقْطَعُ زَحْمَةَ الْمِيْدَانِ
وَعَسْكَرِيٌّ يَهْبُ فِيهَا: "انْجَرِيْ يَا وُلِيَّةُ"
تَغْسَلُ قَمِيْصَ الْوَلَدِ بِالْعَطْرِ وَالْمِيَّةِ
وَلِكُلِّ مَنْ هَبَّ فِيهَا تَغْسَلُ الْأَكْفَانَ

ميدان في وَسْطِ البلدِ إِسمه ميدانِ تحرير

كاتبِ يحررُ سجلاتِ البلدِ تحرير

المتحفِ المصريِ مبنيِ بموضةِ نمساويِ

دهِ بوكسِ فِيهِ الفِرَاعَةُ مُحَشَّرِينَ تَحْشِيرُ

ومكلبشينِ فِيهِ سِنْفَرُو معِ نَفْرَتِي

وزُوسَرَ المَفْتَرِي، وبانيِ الهَرَمِ خَوْفُو

يَحْرَكُ الشَّمْسِ وَيوقِفُّهَا بِظُرُوفُهُ

لو يبنوا مَرَّةً هَرَمٌ وَيكونُ ما هوشِ عَاجِبُهُ

يقوللَّهُم: "مش قوي، إبنوا هَرَمِ جنبه!"

وأخناتونِ الرومانسيِ الحَالِمِ الغاوي

نُقش المعابد ما يعجبشي يقوم قلبه

وكل نقاش بياكله ع الجمال قلبه

واللي جه بعده مَسَحْ كل اللي كان كاتبه

واللي شبَّاشبه دَهَبْ واللي مَمَّاسحه حرير

واللي شعوب المشارق كَتُّ تيجيه طوابير

واللي يقول أصل نور الشمس من زيتي

واللي يقول القمر كان تحفة في بيتي

أستغفر الله إلهي صاحب التدبير

يا ملوك كإِنَّكَ ولا رُحُتي ولا جيتي

يا عيني يَقِفْ عَلَيْكُمْ كلَّ ليلةٍ غَفِيرٍ
يا ربُّ باقِي الفَرَاغَةِ يفهموا التحذير!

ميدان في وَسْطِ البلدِ إسمه ميدان تحرير
كاتب يحرر سجلات البلد تحرير
فيه المُجَمَّعُ كإنه وهو مبني، هَدَدُ
شَتِيمَةٌ مَبْنِيَّةٌ في وَسْطِ البَلَدِ يا بَلَدُ
لكنه باب رِزْقٍ بَرَضُهُ مَوْظَفِينُهُ كَثِيرُ
لو طاح في وسط الميدان ياكل في أهله أَسَدُ
وكل زاوية اتملت ما بين صرِيخٍ وزئير

ما لهُمَّش دَعْوَةٌ بِحَاجَةٍ، بَسَّ كُتْرٍ عَدَدٌ
طَرَشٌ إِرَادِي بِمِنَعٍ شَرٌّ كُلُّ أَمِيرٍ

وهيلتون النيل، تَخُشُهُ بِتَذَكْرَةٍ وَتَأْشِيرٍ
والهيلتون التاني، لُونُهُ يَكْتَبُ الْعَصَافِيرِ
طويل وكُتَّة، كِإِنَّهُ فِي الْمَبَانِي جَعِيرِ!
والجامعة العربية، زِي جُرْنُ شَعِيرِ
عَلَمَهَا وَحَدَانِي بَيْنَ الْإِعْلَانَاتِ وَأَسِيرِ
إِعْلَانٍ عَنِ الْهَمِّ لَمَّا كَتَمَهُ يَبْقَى عَسِيرِ:
مين يشتري هَمًّا يَا شِيَالِين؟ وَبُكَام؟
ده هَمٌّ غَالِي وَشَرَفٌ عَالِي قَوِي وَمَقَامِ

ده كل شاشة يلفوها على المجروح

وكل ساعة قلّق عالولد لما يروح

حتى الهزيمة ياناس فيها جلاله روح

يغلا علينا تاريخنا حتى لو مدبوح

ده همنا غالي لكن رخصوه الحُكّام

مين يشتري همنا يا شيالين؟ وبكام؟

ميدان في وسط البلد واسمه ميدان تحرير

كاتب يحرر سجلات البلد تحرير

في كل أزمة يجيب الأمن ألف طابور

وبالعساكر وبالبوكسات يقيموا سُور
طب ليه؟ ما طولُ عُمُرِه مِن غيرِ أَمْنٍ مِتِحاصِر
كلّ المباني دي بوكسات، والأسامي زُور

لكن، ورغم الحصار الماضي والحاضر
دائماً ها يفضل "أَمَلٌ دُنُقُلٌ" هنا حاضر!

يوم الخميس، يوم بداية القصف في بغداد
فارتُ قُذُورُنَا بما فيها ولهبها زاد
الموت عروسة وخطابها عليها حراس

يا عسكرِ اضربْ! وَيُسْتَحْسَنُ بَقِي بِرِصَاصِ

زَهَقْنَا نَبِيَّ صَفَايِحَ وَالزَّمْنَ حَدَّادَ

مَا عَادَشَ فِيهِ عُدْرٌ يَفْضَلُ حَدَّ عَايِشَ عَادَ

وَإِنْ عَشْنَا وَإِنْ مَتْنَا تَبْقَى مِنْ اللَّهِ فَضْلَةٌ خَيْرٌ

وَصَلُّوا مِنَ الْجَامِعَةِ لِلْمِيدَانِ بِضَرْبِ وَطْحَنِ

طُلَّابِ فَرَاوْدَةَ سَقَتْ مُرَّ الْكَاسَاتِ لِلْأَمْنِ

وَمَرَّةً مِنْ نَفْسِهِ أَصْبَحَ فِي الْمِيدَانِ، تَحْرِيرًا!

الشَّعْرَ الْإِيضَ مَشَاعِلَ نَوْرَهَا فِي اللَّيْلِ قَادَ

وَالشَّعْرَ لِاسْوَدَ بِيْتَعَلَّمُ شَغَبَ أَهْلِهِ

وَكُلٌّ مِنْ كَانُوا قَبْلَهُ فِي الْمُشَاغِبَةِ شَدَادَ

وكل شيخ قال شريط الذكريات كلُّه:
إللي حكى عن جنازة ربِّها "ناصر"
دول ستة مليون ببيكوا عالجمال الحرِّ
ويقول بقت كلَّ عَطْفَة في مصر من "بني مر"
واللي حكى عن شيوعيين سنة سَبَعِينْ
والاعتصام ليومين والإعتقال في الفَجْر
بيرموا م البوكس أوراق فيها "إصحي يا مصر"!
واللي على كل همّ المسلمين أُمنا
في كل ضربة عصاية يكسبوا حَسَنَة
وفي الشجاعة النَّفْرُ منهم بقى بملايين

أما أنا، فأنا مش في السياسة متين

أطلع أنا والآخر أنزل خيلتي شاعر

لو قلت لي عيد قصصهم هابقي مش فاكر

تروح معارضة وحكومة وكل دول يمشوا

يكونوا ناس واعية أو ناس هبلة وانغشوا

تهشهم هجمة العسكر فينهشوا

أو يبعثوا للعساكر أكل يتعشوا

أو يقلبوها حروب وتسيل دماها بحور..

مش هابقي فاكر، لكن فاكر في آخر اليوم

الضرب خلّي الميدان دوامة بينا تدور

والناس بِتَجْرِي وَوَرَّأَهَا الْعَسْكَرِي بِالشُّومِ
بَصَيْتِ أَنَا مِنْ وِرَا كِتْفِي وَأَنَا مَذْعُورِ
لَقَيْتِ فِي وَسْطِ الْمِيدَانِ لِسَهُ "أَمَلٌ" وَأَقْفِ!
قَالُوا لِي بِتَحِبِّ مِصْرَ، قُلْتِ مِشِ عَارِفِ

بَلَدُ عَلَمَهَا أَنْمَزَعُ وَالرَّقَا فِي الْمَسَاجِينِ
وَمُهْرُ مَرْبُوطِ فِي كَارُو وَبَالُهُ فِي الْبَسَاتِينِ
"أَبُو زَيْدِ سَلَامَةِ" عَلَى كُرْسِيِّ وَكَيْسِ جُلُوكُوزِ
لِجْنَةِ مَشَايخِ تِنَاقِشِ فِتْوَةِ الْأَرَاكِوزِ!
سُؤَالِ نَعِيشِ أَوْ نِمُوتِ، فِيهِ لَا يَجُوزُ وَيَجُوزُ

لو السقوف خايخة نَسِنْدَهَا بِحِجَارَةَ وَطُوب

لكنْ دَه لُوحِ الْقِرَازِ كُلُّهُ ضَرَبَ تَشْرِيحَ

لَوِ الْوَلَدِ حَرْفِ الْآيَةِ، هَا يَبْقَى يَتُوبُ

بِسُ الْمَصِيبَةِ إِذَا الْآيَةُ اخْتَرَعَهَا الشَّيْخُ!

وَالنَّاسُ شَكَايِرِ صِرِيخِ رَابِطِينَ عَلَيْهَا سَكُوتُ

أَهَاتُ كَتُومَةٍ كَانَتْ الْأَرْضُ مُسْتَشْفَى

مَطْرُودَةٌ مِنْهَا الدَّكَاتِرَةُ فِي سِجْنٍ أَوْ مَنْفَى

وَالنَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ: هَانُصَبْرٌ وَالْآ نَتُوفَى؟

فِيهِ نَاسٌ يَقُولُ زِي بَعْضُهُ دُولُ نُوَعِينَ فِي الصَّبْرِ

وَنَاسٌ يَقُولُ زِي بَعْضُهُ دُولُ نُوَعِينَ فِي الْمَوْتِ

يا مصر بعض التسامح ده خطيئة بأجر
إفتكري " لا تحسبن " مكتوبة فوق كام قبر!
والتارِياتُ، يصحى تاني لو يشيب الدهر
والتارِ حُصان، غير لصاحبه ما يلينُ ضهر
والتارِ ده تارِ العربُ، وعشان كده تارِ مصر

يا مصر كومة حروف، إبرِ المعاني فين؟
إبرِ بتجرَحُ إيدينا قبل ما بتبانُ
نسرِكُ في بال السِّما يقول حُدودها منين
نسرِكُ بياكله الصِّدا في بدلة السِّجان

يا مصر يا كلَّ ضدٍ وضدٍ مجتمعين
يا قلعة السجن يا قلعة صلاح الدين
أنا بقولك وأهلي ع الكلام شاهدين
لو كنتِ حرّة ما كُنّا نبقى مُحْتَلِّين

قالوا لي بِتُحِبِّ مصر، قلتُ مِش عارف
لا جيتها سايح ولا ني أعمى مِش شايف
ولاني هايف أَرُدُّ بِخِفَّةٍ وبسُرْعَةٍ
وكلُّ من رَدَّ يا كذاب يا هايف

أَصْلُ الْمَحَبَّةِ بَسِيطَةٌ وَمِصْرُ تَرْكِيْبَةٌ
وَمِصْرُ حِلْوَةٌ، وَمِرَّةٌ، وَشِرْحَةٌ، وَكَثِيْبَةٌ
دَهْ أَنَا أَخْتَصِرُ مَنْصِبَ الشَّمْسِ وَأَقُولُ شَمْعَةٌ
وَلَا أَخْتَصِرُ مِصْرَ وَأَنْدَهُ مِصْرَ يَا حَبِيْبَةٌ!

يَا أَهْلَ مِصْرَ اسْمَعُونِي وَاسْمَعُوا الْبَاقِيْنَ
إِن كُنْتُ أَنَا رَحَّلُونِي كُنَّا رَاحِلِيْنَ
يَا أَهْلَ مِصْرَ يَا أَصْحَابِي يَا نُورَ الْعَيْنِ
يَا شَنْطَةَ الْمَدْرَسَةِ يَا دَفْتَرَ الْعَنَاقِيْنَ
يَا ضَغْطَةَ الْبِنْتِ بِالْكَرَاسَةِ عَ النَّهْدِيْنَ

تُرْقُصُ قُصَادِ الْمِرَايَةِ ، وَاحِنَا مَشْ شَايْفِينِ
يَا صَحْنُ سُلْطَانِ حَسَنٍ يَا صَحْنُ تَمْرٍ وَتِينِ
يَا أَلْفُ مَدْنَا وَجَرَسٍ ، لِأَلْفِ مِلَّةٍ وَدِينِ
يَا أَهْلَ مِصْرٍ اسْمَعُونِي ، وَالْكَلامُ أَمَانَاتُ
قَلْتُولِي بِتَحِبِّ مِصْرٍ ، قُلْتُ مِشْ عَارِفُ
رُوحُوا اسْأَلُوا مِصْرَ هِيَّ عِنْدَهَا الْإِجَابَاتُ

أَتَوْضًا مِنْ قَبْلِ الْكِتَابَةِ وَاسْمِي

أَتَوْضًا مِنْ قَبْلِ الْكِتَابَةِ وَاسْمِي
وَكَتَبْتُ قَصِيدَةً عَنْ أَبَوِيَا وَأُمِّي
وَالشُّعْرُ خَائِفٌ يَمْتَحِنُ كَالْعَادَةِ
وَاقِفٌ يَلْبَسُ الْمَدْرَسَةَ مِنْ بَدْرِي

مَا تَقُولُشْ فِي أَوَّلِ صِرَاطِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ بَاقُولِ لَهُ يَجْرِي؟!!

يَحْرُنْ عَلَى بَابِ الْقَصَايِدِ مُهْرِي

رَضْوَى وَمُرِيدِ حَرَمِ الْقَصَايِدِ لِيهَا هَيْبَةٌ دَخَلَتْهُ

مَرِيْمٌ وَفِي إِدِيهَا الْوَلِيدِ الشَّامِيِّ ثُمَّ الْمِصْرِيِّ

وَالشُّعْرُ فِي مَشْهَدِ مِيْلَادِي نَخَلْتُهُ

خَائِفَةٌ وَحَوْشِ الْإِنْسِ أَبْوِيَا وَنَظْرَتُهُ

وَمُسْتَأْنَسَةٌ بِنَظْرَةِ عَيْونِ أُمِّي الْوُحُوشِ

غَزْلَانِ عَلَى نَبْعِ الْهُوَى وَرَادَةَ

وَعَلَيْهَا قَانُونُ الزَّمَنِ مَا يَسْرِي

يَا نَسْمَةٌ مَرَّتْ فِي مَحَلِّ حُدَادَةِ

يَا مَدْحِ أَبْوِيَا وَأُمِّي مَرَّ فُ صَدْرِي

تشفي الحديد م النار لكين ما تبردوش

لاجل الحديد الحُرَّ يفضل محمي

أثوّضاً من قبل الكتابة واسمي

أبويا قال للشّعْر يجري ورايا

فَجْرِي وعمل لي كمين في كل مُراية

فيهم أشوف رضوى ومريد راسميني

أجمل من اللازم ومِ الممكن

وأبصّ في مُرايتي أقول يَمَكِنُ

أنا طير ما شوف في مرآيتي إلا سَمَايَا
ألبوم صُورٍ

فيها خُصل مَلَوِيَّةٌ وَعَيون سُود
صُورِي الجميلة في طُفولتي وُعود
في شيب رموشي يَفْضَلُوا لَازِمِينِي
ده لَقَبُ بَشَرٍ

مش بالولادة بيحزره المُولود
ولا ابونا آدم كان يجوز له سجود
لولا رضوى موجودة ومريد موجود
لولا كرم أهل الكرم والجود

ما كنت اناذي الله بصوت ممدود

يارب إمتى أبقى أهل لإسمي

أتوضاً من قبل الكتابة واسمّي

رضوى امتحان الشعر وشهادته الكبيرة

معناها محراب المعاني

دقق تلاقي السرّ في شغل القيشاني

في كل وحدة زخرفة قصة مدينة وأهلها

وحروف نبات ع المحيط يفرع أصلها

تلقى ولاد بينطوا من بين المباني

والدمع متأجّل في عين الجِدَّة تغزل غزَلِها
وجَمَلُ ما يسأل ع المسافة

وإمام يبرسم ع الحصيرة صُورَ لبغداد الخِلافَةَ
ومَغُولُ عينيهم ع الحصيرة

وغيطان تقول للصحرا قومي ده مكاني
ومؤذّن الأقصى

قالوا له القدس صارت مالطة

أذنُ تاني

رضوى امتحان الشعر وشهادته الكبيرة

معناها محراب المعاني

الناس بتصبر ع الولادة تسع شهور
وانا أمي تصبر ع الزمان، زمانين كمان

علشان مرید وعشاني

قالوا لها ما تختارش فاخترت

على سنة إلهي وشرعته سارت

وجاروا عليها ما جارت

ولا هاودت ولا جارت

وصارت قبل ما تحملني تحمل همِّي

أثوّضاً من قبل الكتابة واسمِّي

ياريتني يابا الجمرة بتدفي في "دير غسانة" بوتك بيها

يا ريتني شايل شنطتك

وانت ف طريق المدرسة

ياريتني حارس شقتك في القاهرة

يوم خمسة يونية المغربية

ياريتني في بيروت قميص واقى

يا ريتني في منفى بلاد البرد

حبة تين

يا ريتني، بس انا عارف ان دي صعبة حبة، أخوك

يا ريتني كنت جواز سفر بين كل سطر و سطر

شعركِ إِعَادَةٌ خَلَقِ لِلْعَالَمِ

بِتَوَزُّعِ الْأَسْمَاءِ عَلَى الْأَشْيَاءِ فَتَحْيِيهَا

شَارِبٌ قَوِي صِنْعَةُ أَبُوكِ آدَمُ

يَا رِيْتِنِي شَارِبِ صِنْعَتِي زَيْكُ :

"عَلِّمْنِي يَا بَابَا الْوَزْنَ"

"صَفَّقْ بِأَيْدِكَ يَا وَكْدَ أَسْهَلِهِنَّ" الْوَافِرُ

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُنْ

يَلَاءُ إِسْبَحُ وَالْبَحْرُ قُدَّامَكَ

أَمْشِي وَرَاكَ وَمَاسِكُ فَيْكَ

وَاجْرِي وَرَاكَ عَلَى حِصَانِي فَيَسْبِقُنِي الْبُرَاقُ تَحْتِكَ

تقول لي شِدُّ خَلِّي المهرِ يَتَجَنَّحُ

أشدَّ عليه وعيني عليك

في باطن كَفِّي حاسس بالعرقِ يَرشَحُ

ونفسي أسبَقك مرَّة

عشان ارضيك!

"إيدك في إيدي يا ولد"

"على فين يا بابا؟"

"مروحين"

زغاريدِ تَخَلِّي الوحي يطلع للسماء من الأرض

أسرِّينا "لديرغسانة" ورجعنا بسنة وفرض

قُلْتُ الأَرْضِ دِي بَتَاعَتِكَ هَدِيَّةً وَمَسْئُولِيَّةً وَعَرَضَ

كَمَلْتُ حُرُوفَ إِسْمِي

وَنَبْرَةَ صَوْتِي

وَالْمَشِيَّةَ

وَنَظْرَاتِ الْعَيْنِ

حَطَيْنَا طَلَقْتَنَا فِي بَيْتِ النَّارِ

وَقَلْنَا يَا مُعِينُ

إِيْدِكَ يَا سَيِّدِي حَقَّهَا تَنْبَاسُ

وَأَنَا مَرِيْدٌ لِيَكْمُ يَا سَيِّدِي مَرِيْدُ

فَلَاحٌ وَتُبْدُرٌ مُهْجَتِكَ بِالْإِيْدِ

يطعم رغيفك أُمَّتَكَ ويزيد
صيَّاد وترمي بالشِّبَّاك النَّاسَ
تَدْعُو إِلَى "يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْيَوْمِي"
أَتَوْضًا مِنْ قَبْلِ الْكِتَابَةِ وَأَسْمِي

الدنيا دي ورق امتحان ابيض
علينا نخط فيها أسئلة وإجابة
نكتب عليها بالخطاوي والإدين
وانتو على صِحَّةِ كَلَامِي شَاهِدِينَ
زِي الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ

واللي كتبه ما هوش مديح

المدح لسه ما ابتدأش

المدح مش ممكن هايبقى كتابة

المدح ده لازم يُعاش

اللي كتبه على الجبين كمادة

بردة بتشفي المؤمنين

نسمة ومرت في محل حدادة

يا مدح ابويا وأمي مرّ ف صدري

والشعر خايف يمتحن كالعادة

واقف بلبس المدرسة من بدري

وده كَرْمُكُمْ وَعَصْرَتْ مِنْهُ خَمْرِي
وده خَمْرُكُمْ بس انْعَصِرْ مِنْ كَرْمِي
أَتَوْضًا مِنْ قَبْلِ الْكِتَابَةِ وَأَسْمِي
واكتب قصيدة عن أبويا وأمي

الجبل والغيمة

جَبَلٌ قَالَ لِغَيْمَةٍ "خُذِينِي مَعَاكِي"

كَإِنِ الْجَبَلَ

طِفْلٌ رَافِعٌ إِدِيهِ لَجُلِّ أُمِّهِ تُشِيلُهُ

كَإِنَّهُ إِمَامٌ

فِي دُعَاءِ الْخِتَامِ

جزعه مشدودٍ لفوق

وذرَاعَاتِهِ تَنَادِي السَّمَاءَ:

"بس وطيَّ أمَّا أقول لك"

كإن الجبل

موجة تضرب في سور عكا عايزة تطوله

بقالها زمان من ساعة ما اتبنى

كإن الجبل صوت وكد في مظاهره كبار

نفسه يعرف إذا صوته فارق

يعلي هتافه عشان يسمعه

كإن الجبل شيخ، وبيبي

جَهْمٌ بِسِّ طَيْبٍ

تقولش الجبل محشي لوز لسه أخضر!

جَبَلٌ قَالَ لِغَيْمَةٍ خُدِينِي مَعَاكِي

"يا غيمة شيليني شيليني يا غيمة"

وغيمتنا دي من عيال الغيوم

حاجة غلبانة خالص

بتضربها ريح الشمال والجنوب

جرى العرف إن الغيوم الضعيفة كده

يبقى تقعد من الشغل

لاحسن تدوب

غيوم زي دي يبقى ما لهاش مطرُ

نزيلة صحاري قليلةُ علامُ

تروح فين ما بين الغيوم اللي طافتُ وشافتُ

ملاعبُ لجنِّ وممالكُ بشرُ

عن قريب قالوا راح يرفدوها

ويحمي عليها الضحى تتبخرُ

وشايلة همومها وهايمة كده

قام ناداها الجبل

"شيليني يا غيمة شيليني"

يا حُوسِتِكَ يا غِيْمَةَ ده إِيه الِوَرطَةُ دِي

ده الجبل ده كبير من صحابة أبوها

على كتافه ربّاهَا من صغرها

نسي هوّ مين وانا مين؟

ونسي القوانين؟

هوّ مر السنين

فينا يعمل كده؟

طب وهو ده وقت اللي سنّه حَكَمْ؟

كبر سنّه ولا بينطق حَكَمْ؟

وَأَنْتِ إِيشِ فَهَمِّكِ،

ومن إمتى غيمة تشيل الجبل،

هو ده اسمه كلام!

"شيليني يا غيمة ما تقسيش عليه"

نَخَزَهَا خَلِيطٍ مِنْ مَحَبَّةٍ وَأَلَمٍ

يعني راح تحسبها بورقة وقلم

"شيليني يا غيمة ما تقسيش عليه"

وَبَصَّتْ عَلَيْهِ

هِيَّه رَاح تَفْرِقِ إِيه

قالت له

أشيلك، يا عمو، عينيّه!

زُلْطَةُ أَنَا فِ كَسَارَةِ الْبِنْدِيقِ

منشار وغبابة وعين في عين

وكمامة باصة لبحّة الصوت في النّشيد

جثة شهيد

يُتْرَجَّوْ فِيهِ أَهْلُهُ عَشَانِ الْبَيْتِ مَا يَتَهْدَمُشِ، إِنَّهُ يَقُومُ

فِيْمَسِكِ فِي الرَّدَى وَمَا يَقُومُشِ

مُوْتُهُ حَصِينٌ

مَا حَدَّثَ يَقْدَرُ أَنَّهُ يَقْتُلُ الْمَيِّتَ

وَإِذَا بَيْتُهُ انْهَدَمَ تَلْقَى الْوَلَدَ فِي الْخَفِيَّةِ يَتَبَسَّمُ

لَأَنَّهُ الْبَيْتَ إِذَا انْهَدَمَ

مَا يَتَهَدَّمُشُ!

يَا أُمَّتِي يَا أَيُّهَا الْهَدَدُ الْجَلِيلُ

يَا أُمَّتِي يَا أَيُّهَا الطَّلَلُ الْمُحِيلُ

قَصْدِي أَقُولُ يَا أَيُّهَا الطَّلَلُ الْمُحِيلُ عَلَى السُّؤَالِ

يَا أَيُّهَا الطَّلَلُ الْمُحِيلُ عَلَى الْمُحَالِ

يَا أَيُّهَا الطَّلَلُ الْمُحِيًّا

فصدي أقول، يا أيها الطلل المحيا الوجه،

وجه الولف في مرآة عينية

وقصدت برضك أيها الطلل المحيا من التحية:

جيت أسألك ليه انت ما بتسأل عليا

ما انا وانت واحد

والعليل ما له طيب الا العليل

يا أمتي نائمة على سرير المصححة

وانا طيب في الإمتياز مش عارف اعمل إيه

كل اللي كان طالع عليا اصرخ عشان تاخدي بإيديا

مسجون في كمية هوا حواليا

يا إما تاخدي بإيدي أو في رحلتك تاخديني

وَأَنَا طَبِيبُكَ يَا الْعَلِيلَةَ أَشْفِينِي

وَأَنَا جَبَلٌ طَلَعْتُ عَلَيْهِ نَمْلَةٌ

فَشَكََّ فِ نَفْسِهِ

قَامَ هَبَّتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ عَرَفَ نَفْسَهُ

وَضَحِكَ أَعْشَابُ!

أنا مسجد خليع الباب

أنا الحبيب انا الأحباب

انا الحاصل وانا الأسباب

أنا الدائرة اللي راسمها قلم
في كفّ ربّ العرش

أنا الي احتار عشر أعمار
ينقي شكل حياته

ولكنه في سوق الموت

على طول اشتري وما احترش

وخد موته وغسل وشه

رسم رسمه وتانى فيه

يحن إليه، ويخشى عليه

وعايق بيه

أنا اللي عارف انّ الدنيا دي فندق
وأوضتي عليه تتضيق

كما علبة صفيح في الإيد، بتتطبق
على من فيها والحيطان بتشق
وفاضل لي على فعصي أكم ثانية

أنا بُندقة ف كسّارة البندق
زلطة أنا ف كسّارة الدنيا
تضغط عليا بشدة فاحرجها
ما انا شغلتي أخرج زماني

أَنذَهُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِ سِنَانِهِ:

يَا عَمَّنَّا

مَا عَلِهْشُ

حَاوِلْ تَانِي!

بِحَاوِلِ بَحَاوِلِ

وَحَيَاتِي جَدَاوِلُ

وَزَمَانِي مُقَاوِلُ

يُورِدُ مَعَاوِلُ

وَصَلَاتِي وَصُومِي

دَه يَوْمِك وَيَوْمِي

زَمَانِي مَغَارَةَ

مُقَاوِلِ عِمَارَةَ

أُورِدُ حِجَارَةَ

حَلَفْتُ بِهُمُومِي

وَحَزَنِي الْعَمُومِي

فيا مهرة زومي

تقول لي بَحاول

وحاولي تقومي

بَحاولِ بَحاولِ

زماني شاویشْ

غَباهِ أَكَلِ عِيشْ

عَلِيه شِبْرِ خِيشْ

شاوِيشي وَلِيّة

بِتَصْعَبْ عَلَيَّا

وَبِتَهْدُ فَيَّا

وَنِرْجِعْ نِحَاوَل

وحياتي حَواري

وَأَفْتِرَاهِ اضْطَرَارِي

عَاوَرْتُهُ لَمْ يَدَارِي

بَرَّتْ عَسْكَرِيّة

كثيرَ مَشِ شَوِيّة

فَنِوَقَعُ سَاوِيّة

بَحَاوَلِ بَحَاوَلِ

زمني كمامة
أبو زيد سلامة
وقلة كراماة
وجاي المقدر
جهنم تبشّر
وجامع مُدمّر
وانا معاه بحاول

وحياتي جمل
وكرسي بعجل!
وقلة خجل
على يد محضر
هوا وحسن منظر
يحاول يكبر
بحاول بحاول

من أرشيف أغاني المدرسة

كتبت أيام الدراسة الثانوية من ١٩٩٠-١٩٩٢

الامتحانات

الحمد لله خَلَّصَنَا
وبإذن ربِّكَ فَلَقَّصْنَا
ملعونون أبوكِ يا ثانوية
باللي النكد عنك غِيَّة
ملعونون أبوكي يا مدارس
من الإمتحانات
من غير إصابات
لعنة قوِيَّة
دون الهوايات
حَبْس وحارس

| | |
|---------------|--------------------------|
| وأساتذة عاهات | مدير عبيط ومديرة عانس |
| و"ميس" زرزورة | ماعادش فيه لوح سبورة |
| بين الديسكان | بتهاتي والناس محشورة |
| ماسكة عصاية | ولا مشرفة نص نتاية |
| قرايب واخوان | هية وقُرود الجبلاية |
| بلون جنزاري | ولا فيش أبو البدلة سفاري |
| وست بشبان | ناظر وأعمى يا مَراري |
| اسمها زنوبة | ولا فيش مديرة كركوبة |
| وودانها صاجات | باروكتها حلة مقلوبة |
| شايب عايب | ولا عادش فيه أستاذ خايب |

يَحْطَعُ الْكَلِمَةَ ضَرَايِبُ
مَا عَادَشَ فِيهِ بِنَاتِيتْ سَكَّةُ
دَاهِنِينَ وَشَوْشَهُمْ جَمَلَكَّةُ
لَا فَعَّةٌ صَاحِبَهَا عَلَى دِرَاعِهَا
يَتَقَالُ بِتَاعُتُهُ وَبِتَاعِهَا
عِيَالٌ بِتَمَشِي عَلَى أَرْبَعٍ
لَكِنْ يَنَامُوا عَلَى مَنْشَمَعٍ
خَلِي الْجَمَاعَةَ الشُّضَلِيَّةَ
يَأْكُلُوا بِطَاطِسٍ مَقْلِيَّةَ
إِحْنَا اللَّي فِي وَقْتِ الْمِحْنَةِ

زِيَّ الْحُكُومَاتِ
رَابِطَةُ وَفَاكَّةُ
أَرْبَعُ طَبَقَاتِ
وَيَتَغَّهَا
وَتَقُومُ خِنَاقَاتِ
زِيَّ الْمَدْفَعِ
زِيَّ الْبَيْبِيَّهَاتِ
الْمِسْتَقْوِيَّةُ
وَيَعَاكِسُوا بَنَاتِ
نَجِحْنَا وَاحْنَا

لَفَّتْ وَدَارَتْ لَصَالِحِنَا
بَطَّلْنَا لَوْ نَسِمَعُ صَفَافِيرَ
بَشَرٍ وَحَاكِمَةَ عَلَيْهَا حَمِيرَ
بَطَّلْنَا كِتَاكِتَكَو الْقَمَامِيرَ
دَا حَنَا بَقِينَا مَلُوكِ الطَّيْرِ
مَدْرَسَتِي يَا مَلْعُونِ ابُوهَا
لَوْلَا التَّلَامِذَةُ قَلْبُوهَا
نَشُوفِكُمُ الْمَرَّةَ الْجَايَةَ
وَنَقُولُ لِجُوشِ الْحَرِيرَةِ
بَسِ الْخِزَابُوقُ لَوْ يَتَكَرَّرُ
وَجِبْنَا الشَّهَادَاتُ
نُوقِفُ طَوَائِيرَ
عَامِلِينَ بِأَشْوَاتِ
مِنْ غَيْرِ مَنَاقِيرِ
فَوْقِ السَّمَوَاتِ
وَاللِّي جَابُوهَا
كُشْكُ مَجَلَّاتِ
فِي الْكَلِيَّةِ
وَسُورَهَا سَلَامَاتِ
هَذَا الْمَنْظَرِ

في الجامعة لكن على أكبر
والدنيا برة برضه خازوق
والخفق مكتوب ع المخنوق
من دي القياسات
طالع من فوق
وما فيش أجازات!

أنا اروح مَدْرَسْتِي

واقول أه يا حوسْتِي

ذِي قَطْمِيتِ وَسْطِي

بِقَالِهَا سِنِينِ

إتناشـر سنة

عاملة لي تـربنة

في دماغـي وانا

هـتـعالج فين

أنا طُفت وشُفت

ودُقت الكوفت

ولما قـرفت

حـلـفت يـين

إنّ الداخلين

فيها مجانيين

وإنّ الطالعين

برضه مجانيين

أه يا مدرسة خيبة

تحبّ العيبة

وعايزة كتيبة

والا اتنين

علشان ما تديرها
وتبقى كديرها
وفيه كتير غيرها
كمان عايزين

عايزين ميرالاي
ويكون قَبَضاي
أو حتى تراي-
نِـرُو تُولُوين

يَنْسِفُهَا وَاشَوْفُهَا

وَاقِعَةٌ سَقُوفُهَا

وَاشَوْفٌ حَلُوفُهَا

عُضَامُهُ طَحِينٌ

حَلُوفُهَا قَرَارِي

بِيدَلَةٌ سَفَارِي

بَايَعٌ شَارِي

وَذُمَّتُهُ طِينٌ

والا اللي مدرّس

خلقته تنحس

لو يتنفّس

أله يعين

والآ أمّ باروكة

بسبعين توكة

وعايزة بازوكة

تجيبها اتنين

أكل ومرعى

وقلة صنعة

وفوق كده قرعة

وليها قرنين

يا شُقَعْ يا بُقَعْ

وان شاللة تَقَعْ

وأشوفها قِطَعْ

خردة بقرشين

ما تقولوا أمين

عشوائي

"عشوائي" واسم أمه "احتمال" والدنيا ماشية معاه شمال
تضرب وتقسيم فيه بمزاج ويقول حرام فتقول حلال

عشوائي واسم أمه احتمال

فارضين عليه أهل العلوم عز الضحى يعدّ النجوم
في الأجوبة يغنى ويقوم حتى صبح كله سؤال

عشوائي واسم أمه احتمال

كِرَافَتُّهُ تَحْتَ الْهُدُومِ وَطَيُورٌ عَلَى ذِمَاغِهِ تَحْمُومٌ
وَخِيُوطٌ قَمِيصُهُ مِنْ هَمُومٍ مَا تَشِيلُشْ أَصْفَرَهَا الْجِبَالُ
عِشْوَاتِي وَاسْمُ امَّةٌ اِحْتِمَالُ

طَيِّبٌ قَوِيٌّ لَوْ جَاعَ يَصُومُ مِنْ ضِمْنِ أَهْدَافِهِ الْحُمُومُ
أَكْثَرُ كَلَامُهُ: "عَلَى الْعُمُومِ" وَ"تَمَامُ كَدِهِ" وَ"عَلَى كُلِّ حَالٍ"
عِشْوَاتِي وَاسْمُ امَّةٌ اِحْتِمَالُ

وَالدُّنْيَا قَافِشَةٌ مَعَهُ قَوِيٌّ صَحْرًا فِي نَارِهَا يَنْشَوِي
وَالْيَوْمُ لَوْحَدِهِ بِيَحْتَوِي عَلَى أَلْفِ لَيْلَةٍ بِالْكَمَالِ
عِشْوَاتِي وَاسْمُ امَّةٌ اِحْتِمَالُ

دَلَالَةٌ تَنْقُرُ كُلَّ بَابٍ بِتَبْيِيعِ قَزَائِزٍ مِنْ سَرَابٍ

صاحبنا مش حاسب حساب بيقول ياريت في جيوبي مال

عشوائي واسم امه احتمال

عشوائي عيشته ملطشة وجميع مواقيته عشا

عشوائي يوقع لو مشى يشتم أعادي في الخيال

عشوائي واسم امه احتمال

عشوائي عشوائيته دي نظام حياته وغيته

ان كل بلوة ديته يقول ما باليد احتيال

عشوائي واسم امه احتمال

جرح انفتح جرح اندمل لكن ما يقطعش الأمل

وكله عنده مُحتمل وفيه معينين للاحتمال !

قالوا لي بتحب مصر، قلت مش عارف
أنا لما أشوف "مصر" ع الصفحة بكون خايف
ما يجيش في بالي هرم ما يجيش في بالي نيل
ما يجيش في بالي غيطان خضرا وشمس أصيل
وساعة الجد فيه سخرة وإسماعيل
ما يجيش في بالي عربي ونظرتة في الخيل
ولا ام كلثوم في خمسانها ولا المنديل
ما يجيش في بالي العبور وسفارة إسرائيل
قالولي بتحب مصر أخذني صمت طويل
وجت في بالي ابتسامة وانتهت بعويل

facebook.com/ktabpdf/

<https://t.me/ktabpdf>

تميم البرغوثي شاعر فلسطيني ولد بالقاهرة عام ١٩٧٧. حصل على الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة بوسطن بالولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٠٤. عمل أستاذاً مساعداً للعلوم السياسية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، ثم عمل ببعثة الأمم المتحدة في السودان.

له أربعة دواوين باللغة العربية الفصحى وبالعاميتين الفلسطينية والمصرية، هي: ميحنا (١٩٩٩)، المنظر (دار الشروق، ٢٠٠٢)، قالوا لي بتحب مصر قلت مش عارف (دار الشروق، ٢٠٠٥)، مقام عراق (٢٠٠٥). وله كتاب في العلوم السياسية: الوطنية الأليفة: الوفد وبناء الدولة الوطنية في ظل الاستعمار (٢٠٠٧).



221102014000

دار الشروق